

شرح أصول الكافي

[416] التأكيد والمبالغة بقوله: " وإن نقل الرحم انقطاع النسل " من باب حمل المسبب على السبب مبالغة في السببية، وفيه أيضا تحذير عن القطيعة بسوء عاقبتها في الدنيا أيضا. 5 - علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن عنبة العابد قال: جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أقاربه، فقال له: أكظم غيظك وافعل، فقال: إنهم يفعلون ويفعلون، فقال: أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم. *

الشرح: قوله (جاء رجل فشكا إلى أبي عبد الله (عليه السلام) أقاربه فقال له: أكظم غيظك وافعل فقال: إنهم يفعلون ويفعلون فقال: أتريد أن تكون مثلهم فلا ينظر الله إليكم) أمره (عليه السلام) بكظم الغيظ وعدم إجراء الغضب، وهو من فضائل القوة العصبية وداخل تحت الشجاعة، ثم أمره بالوصل والإحسان إليهم حيث قال " وافعل " فاعتذر السائل بأنهم يقطعون ويظلمون ويستمررون حيث قال " إنهم يفعلون ويفعلون " فكيف يستحقون الوصل والإحسان في مقابلة القطع والعدوان فزجره (عليه السلام) عن ذلك بقوله " أتريد أن تكون مثلهم " في القطع والظلم والطغيان " فلا ينظر الله إليكم " جميعا أي يسلب عنكم رحمته وإثابته في الآخرة وإحسانه وإفضاله في الدنيا، وإذا وصلت فربما يصير وسيلة لرجوعهم إلى الوصل ولو لم يرجعوا اختص عدم النظر بهم. 6 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا تقطع رحمك وإن قطعتك. * الشرح: قوله (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا تقطع رحمك وإن قطعتك) فكيف إذا وصلتك، ومقابلة الإساءة بالإكرام من صفات الكرام سيما إذا كان المسئ قريبا وفيه مبالغة في صلة الرحم وحث عليها، فإنك إذا قطعتك وقطعتها آل الأمر إلى القطع بالكلية، وأوجب ذلك قصر العمر وضيق الرزق وضنك العيش وتسلط الأعداء بخلاف ما إذا قطعتك ووصلتها، فإن وصلك يوجب زوال قطعها بالآخرة، ولو فرض بقاؤه على القطع كان الإثم والنكال عليه لا عليك. 7 - عدة من أصحابنا، محمد أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه رفعه، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبته: أعوذ بالله من الذنوب التي تعجل الفناء، فقام إليه عبد الله بن الكوا، اليشكري فقال: يا أمير المؤمنين أو تكون ذنوب تعجل الفناء؟ فقال: نعم وتلك قطيعة الرحم، إن أهل البيت ليجتمعون ويتواسون وهم فجرة فيرزقهم الله، وإن أهل البيت ليتفرقون ويقطع بعضهم بعضا فيحرمهم الله وهم أتقياء (1).

_____ 1 - قوله " فيحرمهم الله وهم أتقياء " من لوازم التعاون والتواصي بين الأرحام كثرة المال وسعة الرزق سواء = (*)
